

صرخة تائر

شعر

دكتور / عيسى حساني عيسى

تحقيق ودراسة

الدكتور

أحمد حسين النمي

إهداء الشاعر

ما زال وجدى بنار الشوق يشتعل

لا شئ يطفئها والدمع ينهمل

ن القلب يوقظها والذكريات حني

والعقل دونك زوجى كيف ينشغل

عشرون عاماً وست قد مضت عجلاً

كريمتى أملى والشهد والعسل

لى منك تسع من الأبناء اعشقهم

زهراء أكبرهم فلتهنئ المقل

ومهجتى يوسف المحبوب أصغرهم

احبه وأرى عقلى به ثمل

شعر د. عيسى حسانى

مقدمة

ما زال الشعر العربي يحمل فى جعبته الكثير من أعمال الشعراء منذ العصر الجاهلى وحتى اليوم ، وما زال كعهدنا به يمثل المخزون الثقافى والأدبى والعلمى ووعاء التجارب الإنسانية والوجدانية للشعراء العرب ، وقديماً قالوا " الشعر ديوان العرب " بمعنى أنه السجل الحافل بما أنتجته قرائح وعقول الشعراء وتجاربهم وما خلفوه من أعمال قد صورت لنا بدقة الحياة فى بوادى الجزيرة العربية ، مهد العروبة ، والشعر العربى الأصيل ، فلم تترك أشعار العرب شاردة ولا واردة إلا أحصيت فى سجل أمين إنه " ديوان الشعراء العرب " وقد لاقت عناية الشعراء الفائقة فى نقل تجاربهم الشعورية ورصدها للأجيال اللاحقة ، ومن ثم كانت دواوين وأعمال الشعراء السابقين ليست مجرد متعة ذهنية أو لغوية أو قصصية للمعاصرين لهم ولمن ناظرهم أو ناظروه وحسب ، وإنما لما بها من نوازل تاريخية وملاحم أدبية ودروساً يتعلمون منها ويعلمون أبنائهم ومن لحق بهم .

وما من شاعر إلا وترك فى شعره أو ديوانه صورة حسية عن حياته وبيئته وما أصابها من نعماء أو ضراء ، فضلاً عن رصده حياة النعيم والدعة أو الحرمان والجحيم ، حسب الظروف الحياتية التى كان يحياها الشاعر .

ومن المعروف أن البيئة هى المكون الطبيعى لأفكار وخواطر الشعراء وعقلية الشاعر كالمرآة العاكسة ، ومن ثم نجد الكثير من الشعراء العرب يصورون لنا حياة الحب والغزل والتشبيب بالمرأة ،

وحياة الحرمان والعذاب فى العشق والتوجع حتى الموت على مفارقة الحبيب أو الحرمان منه ، فلم يترك الشعراء فى المرأة شيئاً إلا وسجلوه وتغزلوا فيه حسبما تمليه عليهم قرائحهم ، وهناك من اهتم بحياة الحروب وتسجيل الملاحم التاريخية والوقائع العسكرية والصراع السياسى ، فترك لنا الشعراء صوراً بيانية وبلاغية دقيقة عما كان يحدث فى الحياة على مستوى القبيلة وبقية القبائل الأخرى .

أما عن الديوان الذى بين أيدينا " صرخة تائر " لصديقنا " الدكتور عيسى حسانى " فيمثل صرخة شاعر تائر ، وليس هو أول ديوان له ، فلقد سبق أن حققت له ديوان " فما لهواك عنوان " الذى طبعته ونشرته مكتبة النهضة المصرية ، وكان له صدى كبير ، أما عن ديوانه الذى بين أيدينا فهو إضافة جديدة منه للشعر الراقى الذى دون فيه الشاعر تجربته الوجدانية التى شملت عدداً كبيراً من القضايا المعبرة عن مشكلات شعب وآمال عصر ، وما يدور فى بيئته من أحداث تتعلق بهموم الوطن والمواطن مثل قصيدة " من قبض الثمن " حيث يقول :

| | |
|---------------------|----------------------|
| وتقول لى يحيا الوطن | إن كنت التحف الكفن |
| قل لى بربك من أنا | وأنا الشريد بلاد سكن |
| وأنا المريض فلا دوا | ء يحتوى هذا البدن |



تلك الصورة المعبرة عن الحياة التعسة التي يحيها إنسان يُطلب منه أن يحيى الوطن الذى أخذ منه كل شئ ولم يقدم له الوطن شيئاً !! وليس من شرط أن تكون الشخصية التي عبر عنها الشاعر هي حياته الشخصية ، بل قد يكون هو عاشها متقمصاً حياة أشخاص آخرين ، وبحكم عمله كـ " طبيب " يعالج بعض المرضى فهو يرى في كل يوم ، بل في كل ساعة أن هناك شعارات تطلب من الناس أو تفرض عليهم بأساليب الضخ أو القمع بأن يلوكوها وهم في نفس الوقت لا يجدون المقابل لها سوى الأكفان التي تلفهم ، والتشرد في الحياة بلا مأوى ولا دواء ولا سكن !!

لقد صور الشاعر في قصيدة أخرى " سأمضى في طريقي " عن مدى اليأس الذى يحيها الإنسان العربى عموماً والإنسان المصرى خصوصاً في الأزمنة المتأخرة فقال:

وأكرم في فؤادى ما حواه وإن كانت همومى كالجبال
وماذا فى غدى وأصبحـ ت لا أدرى يمينى من شمالى
فأيتها السعادة أين أنت لقد طال انتظارى وارتحالى

كان الشاعر مرهف الحس حقاً عندما صور المجاعة أو شبه المجاعة التي يحيها كثير من الناس في قصيدته " جائع لم يصطبر " ولعله يخاطب المسؤولين في تلك القصيدة ، وينذرهم قدوم ثورة للجائعين ما لم يتداركوا هذا الخطأ ، فهؤلاء الجياع سيكونون كالأسود الجائعة فإذا انفلنت من عرينها فستدمر كل شئ ، أو أن



هناك ثورة للجوع - توقعاً منه - ستحدث ما لم يتم تدارك هذا الخطر
من قبل المسؤولين فاستهل قائلاً :

قلب بأيديكم كسر ونرى الكأبة فى البشر
فالويل إن لم تصلحوا نبقى جراداً منتشر
نحن الصدى نخشى الردى والصبر فينا يحتضر
موقوتة هى ثورة من جائع لم يصطبر
يا ظالماً يوماً من الـ أيام فيك ستنفجر

كما أن الشاعر تأثر كثيراً بما حدث للمصلين فى مسجد الروضة
فى سيناء من إبادة وتدمير على يد الإرهاب المجهول ، فقد أبادوا
المسجد كله بمن فيه من المصلين وهم يقيمون شعائر صلاة الجمعة
لله رب العالمين ، وهذا الحدث هز العالم كله وتأثر به الشاعر فقال
:

من الجانى من المسؤل من القتال والمقتول ؟
ترى فى مسجد الروضة دماء الطهر فيه تسيل
فهذا الغدر لا يأتى سوى من فاجر وعميل
لماذا نترك الباغى يصول بأرضنا ويجول

لقد حرك الشاعر شجوني عندما كتب قصيدته " أين العروبة ؟ " والواقع أننا افتقدنا تلك الكلمة وتجاهلناها حتى أننا حين نقولها كأنما نصيح في الهواء كالديكة العريانة ، فلم يبق عندنا شئ نقدمه سوى العتب والغضب الفارغ من مضمونه ، وينظر بعضنا إلى بعض ونحن نذبح بأيدي الظالمين والطاغين من الدول التي تدعى أنها عظمى والتي وضع الكثير أيديهم فى أيديها ليذبحوا أبناء العروبة والإسلام تحت سمع وبصر العالم المتحضر كله والذي يدعى حماية حقوق الإنسان ، ولعلمهم يقصدون كل إنسان إلا الإنسان العربى والإنسان المسلم ، وينظرون إلينا فى سكون وهم مستريحو البال وكأن شيئاً لم يحدث ، فقال الشاعر :

لم يبق شئ عندنا غير الغضب لم يبق فينا من يغيثك يا حلب
إبن العروبة والأخوة والجوار ومن مغيثى من براميل الذهب؟
فإلى متى سيظل جرحى نازفا ويظل صمت العالمين بلا سبب
أين الشهامة والمروءة والحياء وكيف نحيا والحرائر تُغتصب!!
تحت الركाम تحطمت أجسادنا وتقول لى ككفك دموعك واحتسب
أين الملوك وأين حكام العرب أين الضمائر والمجازر تُرتكب؟

وما زال الشاعر خلال ديوانه يقدم قضية من قضايا الوطن والعروبة تلو الأخرى مصوراً الأحداث الدموية التي عاشتها بلاد العروبة والإسلام تحت يد الظلم والإرهاب الدولى ، فلقد دمرت



أمريكا أفغانستان والعراق ، وما هي بتأييدها لإيران في تدمير
سوريا واليمن ، وقال الشاعر بصدد ذلك :

قتلوا بكل وقاحة أعلامنا سلبوا المكامل والعيون محذقة

يا من تطنخ بالدماء سلاحه شمس الحقيقة سوف يتبقى مشرقة

فدماؤنا يوماً ستصبح لعنة تشوى الوجوه بنار ربي المحرقة

فالأرض أرضى لا تكون لغاصب فإذا تجرأ فالقصاص المشنقة

ولعل الشاعر أدرك بحسه ما يعاني منه الإنسان المصري في
عصر السلطة الغاشمة والسجون والمعتقلات التي امتلأت بالأبرياء
، وسكوت الحاكم على الظلم الذي أصاب الناس كان من العوامل
التي أدت إلى قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م والتي نتج عنها التخلص
من رؤوس الظلم ومن هؤلاء الطغاة الذين طغوا في البلاد فأكثرُوا
فيها الفساد ، فقال الشاعر في قصيدة له " أطلق سراحي " مخاطباً
ذلك الحاكم الغاشم المتعطرس الذي تأله في عصره قائلاً :

أطلق سراحي أيها المتمرّد أو أنت رب ليس غيرك يعبد

أو في يمينك كل شيء واقع يا من تخون عهدودنا وتعربد

يا خائنا شيطان عقلك حاقّد أشعلت ناراً لا أراها تخمد

صمت يخيم في الظلام فلم نر إلاك تبرق في السماء وترعد

إن نظرة التشاؤم تكاد تكون قد سيطرت على الشاعر ، وأرى
أنه محق لما يراه ، فالإنسان المصري عاش أبأس حياة في العصر
الحديث في عصر مبارك وأعوانه ، وكانت السلطات الحاكمة
المعاونة له تعيش عصر التأله والتيه والتعالى على الشعب ، وكان

السلطة من جنس غير الجنس المصرى ، وكانوا يقلدون الاستعمار
فى كل شئ ، ومن ثم نجد الشاعر يقول فى قصيدة " كيف العمل "
:

ولم أدر ماذا تكون الحياة

وقد غاب عنها بصيص الأمل

ومن بعد أعوام بؤس عجاف

أما أن للغيث أن ينهمل

أرى كل شئ يصير سراياً

نظير إليه فكيف العمل !!

وأرى الشاعر وهو يثنى على ثورة ٢٥ يناير فيرى أنها ثورة
مصحوبة بثورة تصحيح للقيم والأخلاق وإعادة الأوضاع إلى
نصابها وعودة إلى المجد وفتح أبواب التضامن ، فقد قامت الثورة
لحماية الحدود ، والصمود أمام دولة الإرهاب ، فيقول الشاعر :

ثورة الأخلاق عودى

أنت أسمى فى الوجود

وازرعى فينا وثاماً

وانزعى ثوب الصدود

وأعيدى مجدنا يا

ثورة المجد أعيدى

كذلك أشاد الشاعر بالثوار الذين وقفوا بميدان التحرير إبان
ثورة ٢٥ يناير ، لكى يحرروا مصر من سيطرة السلطات الغاشمة
التي حكمت البلاد ، فضلاً عن الثورة المكلمة التي أسقطت دولة
الإخوان المسلمين وعودة مصر مرة أخرى إلى أيدي أبنائها ،
وطهروها من أناس أرادوا أن يحققوا با[ديهم أحلام أمريكا ودول
الغرب الصليبي فى بلادنا ، فقال فى قصيدة " روح الشهيد " :

فدم الشهيد أزاح عن وطنى المكاره والمفاسد

أسعدت فى الميدان شعباً ثم وحدت المقاصد

وقد اهتم الشاعر كثيراً بقضية القدس فى شعره وتوجيه اللوم أو الاتهام إلى كل من باعوا القضية الفلسطينية وأداروا لها ظهورهم فيقول فى قصيدة " من باع القضية " :

أنا أفديك يا قدس الأبية أقدم راغباً عمرى هدية

فأنت الروح والقلب المعنى وإن سلب الألى منى الهوية

فلا عهد لشرق أو لغرب ولا شرف لمن باع القضية

وبالإضافة إلى ما تقدم فقد تكلم الشاعر عن قضية القدس فى أماكن متفرقة موضعاً موقفاً الحكام العرب السلبي من تلك القضية ، ولماذا أغفلوا الجهاد فى سبيل الله فى قضية هامة كهذه فقال :

أين الأسود وأين حكام العرب ؟ يا قدسنا لو ندعى شرف النسب

فاليوم أفضل من غد بذل الجهاد واليوم يوم الثأر أو يوم الغضب

إن مصر اليوم تتعرض لأقذر أنواع الحروب ، إنها حروب الإرهاب التى يدعى القائمون بها أنهم يجاهدون بها فى سبيل الله ، وإنهم يقاتلون المصريين ، لأنهم - فى زعمهم - ارتدوا عن الإسلام

، ويا بنس ما صنعوا ، وفى كل يوم يسقط لنا شهيد أو عدة شهداء
على أرض هذا الوطن ، فيقول الشاعر :

ماذا أقول لقسوة القدر ما بين منتحل ومحتكر
وطنى الذبيح بزيف شهوتهم فى البيد سطوتهم وفى الحضر
جاروا علينا فبئس ما صنعوا وقلوبهم أقسى من الحجر
والله يعلم ما يدبره أعداؤنا جهراً وفى الحفر

ويخاطب الشاعر هؤلاء الإرهابين فى قصيدة أخرى فيقول :

أعيدوا قتلنا ظلماً أعيدوا فإن دماننا تبقى الوقود
فإن ثرنا فلا لوم علينا حناجرنا حباؤها الحديد

وصفوة القول فإن الشاعر يقدم العديد من القصائد خلال هذا
الديوان تصور لنا العديد من القضايا الهامة فى عصره ومصره ،
وقد سبق لى أن قدمت له ديوان آخر بعنوان " فما لهواك عنوان "
طبعته مكتبة النهضة المصرية ، صور من خلال الكثير القضايا
الهامة التى شغلت الساحة العربية ، وهذا هو ديوان الآخر " صرخة
ثائر " يكمل ما سبق له ، وأدو الله أن يبارك فى جهوده ليواصل
إنتاجه الأدبى ، فهو سبحانه ولى ذلك والقادر عليه .

د. أحمد حسين النمكى



الديوان

[شَفِيعُ النَّاسِ]

أداوى النفسَ بالذِّكْرِ

أنا المشغول يا عمرى

سَكِرْتُ بِهَا وَلَمْ أَدْرِ

وأقضى الليلَ فى سَهَرٍ

يا رَبِّى إلى الفَجْرِ

بكاساتٍ مع المحبوبِ

والنَهْرُ الذى يجرى

هو المطلوب والمحبوب

فكيف الحالُ فى الهَجْرِ !!

أنا فى وصلهِ صَبٌّ

شَفِيعُ النَّاسِ فى الحَشْرِ

رسولُ اللهِ بُعِيتنا

منتظرٌ على الجَمْرِ

أنا المُشْتاقُ والعشَّاقُ

نَعَمُ والكوكبُ البدرُ

هو المُخْتارُ سيِّدنا

وخيبتنا إلى النصرِ

تحولُ ذننا عزاً



[سقانی حبه]

سقانی حبه شوقاً ثقیلاً

ومالی غیره ربّی سبیل

أجیب إذا دعی قلبی إلیه

حبیب القلب لیس له مثل

أهیم به وما أبغی سواه

فکم طاشت بذكراه العقول

طیب لیس یعدله طیب

نبی الله فینا والرسول

[أم الشهيد]

لا تحزنى أم الشهيدِ فالإبن أوفى بالعهدِ
والآن ينعم فى رضا الباقي وجنات الخلودِ
والطير يحمل روحه فى روضةٍ وبلا حدودِ

Abdulaziz
Sadig
3-9-2001

[لولاك ربّي]

لولاك ربّي فلا وجودٌ ولا قيامٌ ولا ركودٌ

ولا صيامٌ ولا صلاةٌ ولا ركوعٌ ولا سجودٌ

ياربّنا اغفر لنا الخطايا يامن تُلّبي ومن تجودٌ

وضعفنا ارحمه يا إلهي فالضعف فينا له عقودٌ

والويل لو وعينا فقدنا فقرٌ وجهلٌ ولا وجودٌ

وعنك ياربّنا ابتعدنا فكيف نلهو ولا نعودٌ

سارقوننا وبيعوا بالارمن

إِنْ كُنْتُ أَلْتَحَفُ الْكَفْنَ

وَتَقُولُ لِي يَحْيَا الْوَطْنَ

يَحَا أَوْ طَرِيداً مِنْ زَمَنِ

أَوْ كُنْتُ فِي سَجْنِي جَر

وَأَنَا الشَّرِيدُ بِلَا سَكْنِ

قَلْ لِي بِرَبِّكَ مَنْ أَنَا

ءَ يَحْتَوِي هَذَا الْبَدْنَ

وَأَنَا الْمَرِيضُ فَلَا دَوَا

رَخِيصاً ثُمَّ مِنْ قَبْضِ الثَّمَنِ

فَمَنْ اشْتَرَى جَسَدِي

بِأُ بَدْمَاءَ مِنْ عَشْقِ الْوَطَنِ

وَأَرَى التَّرَابَ مَخْضَبَ



[سأمضى فى طريقى]

سأمضى فى طريقى لا أبالى

لهيبَ الشمس أو سهد الليالى

ويا أسفى من الهجران حتى

وإن كان النوى فوق احتمالى

وأكتم فى فوادي ما حواه

وإن كانت هموماً كالجبال

وماذا فى غدى أحلى وأصبح

تُ لا أدري بيمينى من شمالي

فأيتها السعادة أين أنتِ

لقد طال انتظارى وارتحالى

[جَائِعٌ لَمْ يَصْطَبِرْ]

قَلْبٌ بِأَيْدِيكُمْ كُسِرَ وَنَرَى الْكَآبَةَ فِي الْبَشْرِ

نَحْنُ الْجِبَالُ الصَّامِدَةُ وَالسَّيْلُ نَحْنُ الْمَنْهَمَرُ

فَالْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَصْلِحُوا نَبْقَى جَرَاداً مِّنْتَشِرُ

نَحْنُ الصِّدَى نَخْشَى الرَّدَى وَالصَّبْرُ فِينَا يَحْتَضِرُ

مَوْقُوتَةٌ هِيَ ثَوْرَةٌ مِّنْ جَائِعٍ لَمْ يَصْطَبِرْ

يَا ظَالِماً يَوْمَئِذٍ مِّنَ الْأَيَّامِ فَيْكَ سَتَنْفَجِرُ



[من الجاني]

من الجاني من المسئول من القتال والمقتول !!
ترى في مسجد الروضة دماء الظهر فيه تسيل
فهذا الغدر لا يأتي سوى من فاجر وعميل
لماذا نترك الباغي يصول بأرضنا ويجول؟!
قصاص واجب حتم وصبر في البلاء جميل
وليس لنا سوى الله بشرعه ألف ألف دليل

[ماذا جرى للحجرة]

قل لي أخي ماذا جرى للحجرة

سكتت ولم تكشف لنا ما المعذرة
!!

أصبحتُ مكتئباً أخي ممّا جرى

والفكر صار مشوشاً ما أفقره !!

فإلى متى سيظلُّ جرحي نازفاً

ومن الذي في القلبِ أعمدَ خنجره؟

هل كلُّ شيءٍ صار وهماً خائفاً

أو مات حقاً حلمنا من أقبيره؟

والليل ينشرُ في الظلامِ سكونه

فأرى نجوماً في السماء مبعثرة

قل لي بريك منصفاً تاريخنا

من بثّ فيه سمومه أو زوره

منذ الصبا والأرض تحفظ حلمنا

من لعمّ الحلم الجميل وفجره

قالوا لنا ماذا تريدون المدى

والكلّ قسراً صار تحت السيطرة

كلّ المتاجر غلقت أبوابها

والخوف أصبح سيدي ما أحقره!!

إن كنت ترضى العيش تبقى عندنا

متوقعاً تحنو وترجو المغفرة

لَمْ نَخْشَ مِنْ فِقْرٍ وَلَكِنْ كَلْنَا

نَخْشَى دَوَاماً أَنْ تَطُولَ الظَّاهِرَةُ

حَرَقُوا الْكِتَابَ وَكَسَّرُوا عِظَمَ الشَّبَابِ

فَأَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَخْسِرُهُ

بَاعُوا الضَّمَائِرَ وَاسْتَحَلُّوا قَتْلَنَا

سَلَبَتْ بَنُو صَهْيُونَ مِنَّا الْمُقَدِرَةَ

نَسَبُوا لَنَا الْإِرْهَابَ حَتَّى صَارَتْ

الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الْكَرِيمَةَ مَقْفَرَةً

فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَنُو صَهْيُونَ

كيف يدنسوا والجيش ينشرُ عسكره!!

فلمن سوى ربِّ كريمٍ نشتكى

من ضعفنا فى كلِّ يومٍ مجزرةً

أين المروءة والشهامة عندنا

يا قدسنا أين القلوب العامرة؟

فانظرْ أخى ماذا تبقى عندنا

غير المحافل والليالى الساهرة؟

وترى وجوه الناس بعد مشقةٍ

فيها الكآبة والعيون الغائرة

فمتى نعود لمجدنا يا ربنا
مهّد طريقاً صالحاً كي نعبره

وانصرّ لنا جيشاً قوياً ثابتاً

جيشَ العروبة جندَ مصر القاهرة

(أين العروبة ؟)

لم يبقَ شيءٌ عندنا غير الغضبِ

كلُّ شيءٍ دافقٌ الرمي

لم يبقَ فينا من يغيثُ يا حلبُ

أين العروبة والأخوة والجوار

ومن مغِيثي من براميل الذهب؟

فإلى متى سيظلُّ جرحي نازفا

ويظلُّ صمتُ العالمين بلا سببِ

أين الشهامة والمروعة والحياء

وكيف نحيا والحرائرُ تُغتصبُ!!

تحت الركام تحطمت أجسادنا

وتقول لي فكف دموعي واحتسب

أين الملوك وأين حكام العرب

أين الضمائر والمجازير ثرکتب؟



[ياقرة العينين]

يا يوسف المحبوب هَيُّ
يا بغيتي فادنوا إليَّ
ياقرة العينين كى
يرتاح قلبى فيستقىَّ
ويظلَّ قلبى نابضاً
من فيض حبِّك يا بنىَّ
قلْ للنجوم تبددى
والشمس هيا فاسطعى
فأنا أحبُّك يا بنىَّ
حباً كما الديك الوفىَّ

[أما من عاقل يفهم]

أما من عاقل يفهم فمن آخر ومن قدم

ومن بالعلم بئاء ومن بالجهل قد حطم

ومن بالحق عملاق ومن بالظلم قد قدم

ومن بذكائه لملم ومن بغبائه قسّم

فلو كتّامع الله فلا نشقى ولا نندم

فهل نرضى لنا جيلاً تعيساً مفلساً معدّم

فلا علم ولا خلق ولا نتركه كي يحلم

ومركب حلمه غرقت فلم ينج ولم يسلم

فمن بالظلم شرده وسيف الفقر لا يرحم

ومن يرضى بأن يبقى ذليلاً يشرب العلقم

[أسوأ من قتل]

يا قاتلاً أيقنت أنك لم تزل

في الكون قتلاً وأسوأ من قتل

يا ظالماً بيدك دست كرامتي

يا جاهلاً أغلقت أبواب الأمل

يا أيها الخطر المحقق نحونا

ما عاد ظلمك يا سفيهاً يُحتمل

فإذا قتلت فما طمست هويتي

فأنا السهول أنا الهضاب أنا الجبل

[سوف تبقى مشرقه]

رحمك ربّي من خُطى مُتفرّقه

من زيف التاريخ أو من أحرقه

والنحلُ ألهمة علوم الهندسة

من علم العصفور فنّ الزقزقة

والبرق في بطن السماء مجلجل

شقّ الغمام بسيفه من أبرقة

ملكاً تقيّاً بلْ وأخِرُ ظالمِاً

فِي سجنه حرّاً أبى أن يطلقه

قتلوا بكلِّ وقاحةٍ أحلامنا

سلبوا المكاحلَ والعيونُ محدّقة

يامنُ تاطّخَ بالدماءِ سلاحه

شمسُ الحقيقةِ سوف تبقى مشرقة

فدماؤنا يوماً ستصبح لعنة

تشوى الوجوه بنار ربّى المحرقة

فالأرض أرضى لا تكون لغاصبٍ

فإذا تجرّأ فالقصاص المشنقة

[أطلق سراحى]

أطلق سراحى أيها المتمرّد

أوَ أنت ربُّ ليس غيرك يُعبدُ

!!

أوَ فى يمينك كلّ شىء واقعٌ

يا من تخون عهدنا وتعربدُ

!!

ياخائناً شيطان عقلك حاقد

أشعلت ناراً لا أراها تخمد

صمتٌ يخيمُ فى الظلام فلم نرأ

إِلَّاكَ تَبْرَقُ فِي السَّمَاءِ وَتَرْعَدُ

فَكَأَنَّهُ الطُّوفَانُ يَجْرِي خَلْفَنَا

وَالْخَوْفُ فِي أَحْلَامِنَا يَتَجَدَّدُ

فَمَتَى تُوَحِّدُنَا سَنَهْزِمُ خَوْفَنَا

وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ أَيُّنَمَا نَتَّوَحَّدُ



[كيف العمل]

أما أن للبدن أن يكتملُ أما أن للجرح أن يندملُ

ولم أدر ماذا تكون الحياة وقد غاب عنها بصيص الأملُ

ومن بعد أعوامٍ بؤسٍ عجافٍ أما أن للغيث أن ينهملُ

أرى كلَّ شيءٍ يصيرُ سرايباً نظير إليه فكيف العملُ

[عودى إلينا]

عودى إلينا بأحلام الفتى عودى

عودى كبذر الدجى للبيض والسود

إليك قلباً مُحبّاً صابراً ولِعاً

فلتُرحميه فأنتِ منبع الجود

عودى إلينا فلا خوفٌ ولا وجلٌ

عودى عروساً جلتُ في ليلة العيد



[على العهد يا قدس]

على العهد نمضى لنحى الغضب

على الظلم ثرنا لنمحو العطب

فمن يبتغى غير هذا السبيل

سبيل التصدى لمن ينقلب

نموت ونحيا عليها كراماً

ولا نترك الأرض للمغتصب

حيناً صفراً على حبها

اليوم وغداً القدس لنا

abdullah_abuaini A.r

سندعوا متى أرضنا في احتلال

سندعوا دعاءً يحلّ الكُرب

لسوف نحرّرها عن قريب

فقلّ للورى نصر ربّي اقرب

اليوم وغدا القدس لنا

abdullah_abuain A.I

[ثورة الأخلاق]

ثورة الأخلاق عودي أنت أسمى فى الوجود
وازرعى فينا وناماً وانزعى ثوب الصدود
وأعيدى مجدنا يا ثورة المجد أعيدي
وافتحى بالحب أبوا بَ التصافى للفريد
وارحمى قلباً مُحَبّاً صابراً صبرَ الأسود
وارفعى الرايات دعماً للذى يحمى حدودى
وانشرى عنه التحدّى فى البرايا والصمود
فإذا أضحى جريحاً ضمّدى جرح الوليد
وإذا أمسى شهيداً فاحفظى دمَّ الشهيد

ثورة الأخلاق عودي وادعمى العقل الرشيد

وانهضى بالعلم حتماً أسسياه من جديد

واجمعينى من شتاتٍ حررينى من قيودى

كلما حققتُ نصراً أى يومٍ هو عيدى

ثورة الأخلاق هيّا وانصرى القلب النقا

عجلى يحيا سعيداً لا لكى يبقى شقيّا

قوميه تحصديه ناصعاً باراً تقيّا

أطعميه خيرُ زادٍ ولكى ينموا قويا

ثورة الأخلاق عودي حقى تلك الوعود

[ليلة الميلاد]

أقبلى إسراء قلبي لا تخافى
من لهيب الشوق أو رعد ارتجافى
وابعثى فى الأمان حرّينى
من قيودى ومن السمّ الزعافى
واصفحى يا بغيّتى عما جنيتُ
وافتحى قلباً محبباً للتصافى
أقبلى كالشمس تبدوا كعروسٍ
ترتدى فى عرسها ثوبَ الزفافِ
أقبلى يا مهجتى كالغيثُ هيّا

وامنحيني قطرةً قبلَ الجفافِ

ليلةَ الميلادِ أحلى في الربيع

فانشري بالحب شعراً وقوافي

أنت بالإيمان أنوار الدياجي

وانتشارُ الزهر في رمل الفيافي

أنت فعلٌ ليس قولٌ وغذاءُ

الروح أنت اليوم في كلِّ المشافي



[من باع القضية]

أنا أفديك يا قدس الأبية

أقدم راغباً عمري هدية

المعنى فأنت الروح والقلبُ

وإن سلب الألى متى الهوية

لمن أشكوا وقد بيعت تباعاً

ضمايرهم ومن رضي الدنية

بنى وطنى كرامتنا تُهانُ

ولا جدوى ومازلنا الضحية

غصبتنا حلمنا قهراً وجهراً

ويا أسفاهُ من شرِّ البليّةِ

فلا عهدٌ لشرقٍ أو لغربٍ

ولا شرفٌ لمن باع القضية



[روح الشهيد]

يا ابن الشموخ لكل قاصد

مجاهداً نَعَمَ المجاهد

بد والكنائس والمساجد

وطنى المكاره والمفاسد

ثمَّ وَحَدَّتْ المقاصد

الذى بالشعبِ حاقِد

قلبها خرباً وجاحد

وخيولهم صارت تطارد

ريسَ المُهينة والمصائد

حِفَاً والمكاحل والمراد

وكسّروا كلّ القواعد

غَرْدُ فَإِنَّ الله شاهد

بطلاً ففى التحرير كنت

أملأ فيا بشرى المعا

قَدَمُ الشهيدِ أزاحَ عن

أسعدتَ فى الميدان شعباً

ما يستخفُّ بعقلنا خير

قناصة فوق المباني

عرباتهم وجمالهم

نصبوا الحواجز والمتا

نهبوا المتاجرَ والمتا

قتلوا الشباب معدّيين

تلك المصائب والشدائدُ

لم ينجُ شيءٌ منهم

صعدت وأمرُ الله نافذُ

روح الشهيد لربها



[أين الأسود]

أين الأسود وأين حكام العرب

يا قدسنا لو ندعى شرفاً النَّسبُ
؟

فاليوم أفضل من غدٍ بَدَلِ الجهادِ

واليوم يوم الثَّارِ أو يومُ الغضبِ



[وطنى الذبيح]

ماذا أقولُ لقسوةِ القدرِ ما بين منتحلٍ ومحتكرِ

وطنى الذبيحِ بزيْفٍ شهوتهم فى البيدِ سطوتهم وفى الحضرِ

أفلتِ ولا رجعتُ محبّتهم تركوا لنفسي أسوأ الأثرِ

والقلبِ ما عادت كفاءته والنفسُ فى ضيقٍ وفى ضجرِ

جاروا علينا فبنسَ ما صنعوا وقلوبهم أقسى من الحجرِ

غربانهم عجباً مخلّقة والصفْرُ رهْنُ القيدِ لم يطرِ

وطنى أرى الظمآن يلهثُ فى وادى النعيمِ وهاطلِ المطرِ

فالظلمُ يا سجانُ ليس له دينٌ ولسْتُ أنا بمنكسرِ

حريّتى فى الأسر غالبية أعمى البصيرة فاقدَ البصر

وسيشهدُ التاريخُ غزةً آمنّةً وإسرائيلُ فى الخطر

والله يعلمُ ما يدبره أعداؤنا جهراً وفى الحُقر

والمسجد الأقصى سننصره والفوز ياربى لمنتصر



[يا زارع الشر]

يا زارع الشر حتماً سوف تحصدُهُ

ولست أدري متى يأتيك مواعده

فحسبنا الله مولانا سينصرنا

نسعى لنشكره حقاً ونحمدهُ

إذا كنت في محنة

وَإِنْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ فاعْتَبِرْ

فهذا كربةٌ وذاك عَطْرٌ

وأخشى على الأرض أن يستمرَّ

إذا خاصم المرءُ فينا. فَجَزْ

وَحُلْفُ العهودِ وظلم البشرِ

وترك الهوى والرضا بالقدرِ

واطلب العفو من ربنا واعتذرْ

من العمر والموت لن ينتظرْ

إذا كنتَ في محنةٍ فاصطبرْ

فكلَّ إناءٍ بما فيه ينضحُ

لقد بَلَغَ الظلمُ حقاً مداهُ

ففى أىِّ شرعٍ وفى أىِّ دينِ

ويا أسفى والأمانات ضاعتُ

ففيها السلامة ترك المعاصى

وَصِلْ رحماً كنت قاطعها

ولا تأسفنَّ على ما مضى

يبتلى المرء على قدر دينه

أعيدوا قتلنا

فإن دماءنا تبقى الوقودُ

أعيدوا قتلنا ظلماً أعيدوا

حناجرنا حبايلها الحديدُ

فإن ثرنا فلا لومٌ علينا

بنوا صهيون وعداً أو وعيدُ

وأيدينا تلوّح ولا تخاف

قلبي يحدثني

بأنّ حبّك في الأحشاء يعتكفُ

قلبي يحدثني والليل ينتصفُ

حتى بدا واجفأ في الصدر يرتجفُ

والشوق يقتله كالذئب مفترساً

فإن صفحتَ فذاك المجد والشرفُ

فهل أراك إذا أذنتُ تصفح لي

ياقلبُ أرقتني هذا الذي أصفُ

نار الجوى في الدجى تلتقي مضاجعنا

والقصدُ شرٌّ فبئس القصدُ والهدفُ

والسيلُ يغرقُ أجساداً لها هدفُ

فما أفسى شجونى

وطنى وما أفسى شجونى

والخوف يسكن في العيون

وأرى الغراب المستبد

مغرداً فوق الغصون

والبلبل الصدّاح مك

تنبأ بإعماق السجون

وأرى الخؤون وفي يديه

الملك ينعت بالأمين

أنا كيف أحتمل المذلة

والمهانة من خوون

سباب الطغاة طفولتي

وشباب عمري المستكين

فى الدرب وحدى

لم أزل فى الدرب وحدى
فى صراع وتحدى
فلماذا تتركينى
ولماذا لم تردى ؟
كيف أمشى الآن حراً
وأنا فى سجن قيدى !!
فاقداً أهلى وكدت
بالنوى أفقد رشدى
وكأنى وسط نار
أو رعى والحظ ضدى

أين يا وطنى العدالة ؟

يا السفاهة والعمالة

فأين يا وطنى العدالة

فى غفلة حتى الثمالة

أم الوضاعة والسفالة

قد امتلأت خطوب

وأنها الهم المذنب

يشكو من السجن الرهيب

وجراحة تدمى القلوب

باعوك يا وطنى جهالة

باعوك بالثمن الهزيل

وسقوك من خمر الأسى

مكر الثعالب والذئاب

ما هذه الدنيا !! بلاد جدوى

فكانها القبر المخيف

فهناك كم من بئس

ومضى يكفكف دمه

س شقية تهوى شقيا

سحب المتاعب يال تع

كم كواه البؤس كيا

والدمع مدرار فقلبي

م فلم يجد زادا وريا

يمضى الى وادي الجحيم

طالت هنا يا قلب طبا

فاطوى المسافات التي

والعقائد والضمائر

أين المبادئ يا بلادي

على ملائكة البشائر

أطغت شياطين السموم

س لشهوة قيد المشاعر

أم أصبحت تلك النفوس

ما قد جرى والعقل حائر

فالقلب منفطر على

أشعلت نيران الجحيم

يا من دخلت ديارنا

مك أيها الباغي الظلوم

ونفخت فيها من سمو

وكنتم شيطاناً رجيم

أواه منك وقد سخرت

وكلّ شئ يستقيم

حطمت آمال الزهور

بيست بأوردتي دمائي

حرباً أرادوها وقد

جسدي وسرهم عنائي

وطني لقد رقصوا على

حي فانتظر فيض السماء

فلا عليك فقدت رو

فرطت في أرضي ومائي

وأنا الأبى هنا فما

نعم لعودة القيم

لصاحب الهمم

نعم نعم نعم

لقابه الودود

لعقله الرشيد

من ساحة الأسود

لطرده القروذ

ستنجح الرقابة

نعم نعم نعم

وتمسح الكأبة

وتسقط العصابة

ويبقوا فيه سادة

من صفحة الغلابة

نعم نعم نعم لعودة القيم

للعلم والقلم ووحدة الأمم

لقهره الظلام محفز الهمم

نعم نعم نعم لا عودة للجزع

والخوف والفرع أويشكى بالوجع

والأخذ بالعلوم فى كل منتجع

لنصرة الوطن

نعم نعم نعم

لا الموت والكفن

والفن والفنن

حقاً بلا ثمن

والقهر في الحقول

لرافع العلم

نعم نعم نعم

في قلبه الوئام

لناشر السلام

يا سادتي الكرام

لمسكه الختام

لنهضة الأمم

نعم نعم نعم

وصادق العهود

لحافظ الحدود

فى سجن من ظلم

فابنك الوحيد

فى الحل والحرم

نعم نعم نعم

لم نترك القضية

يا قدسنا الأبية

هل تفهم القمم؟

لخائن هدية

لمن لكِ حكم

نعم نعم نعم

أنا الثورى

أنا الثورى لا أخشى الأعداى

وأمنىتى بأن ترقى بلادى

أنا الإعمار فى وجه المنايا

أنا الوطنى حقاً والقيادى

فطول العمر كنت لها محباً

غرام قد تربع فى فؤادى

هى الدنيا وما عرفت عيونى

وما أرجوه من رب العباد

فما من أمة فى الكون تعلقو

وتسمو دون جد واجتهاد

لماذا أيها العرب ؟

تتناثر بعضكم إرباً لماذا أيها العرب ؟

أقسّمتم دويلات !! أصاب بقلبكم عطبُ

وهل ضلت جنادكم ببحر مننه الغضب

فأين الآن قوتكم ؟ أخارت أم بها نصبُ ؟

أرى الفوضى قد انتشرت وقل الذوق والأدب

أيل الظلم يغمرنا وبدر العدل يحتجب ؟

نعيش وكلنا أمل بأن الحق مرتقب

وأن الله يرعانا وعدل سوف يقترب

لماذا أنت تغزوني ؟

وتعرف سر تكويني

لماذا أنت تغزوني

وتبحر في شراييني

تسافر عبر أوردتي

وسجنتك في زنازيني

ألا تخشى براكينى



ترفقى لا تخذلىنى

لو قبلة فوق الجبين

إنى أحبك فامحنى

أو تهربى وتودعنى

إياك أن تتمعنى

وترفقى لا تخذلىنى

واشفى كريمة عاتى

وببسة ذابت شجونى

فأنا الذى من نظرة

فلا أحبك تهجرىنى

وتلمسى جسدى العليل

كريمةتى هيا صالبنى

لا تقطعى حبل الوصال

نهب الوسوس والظنون

فأنا المتيم تائه

أغرقت غرف العيون

قد طال نأيك والمدامع

تقطعت ، هل تسعفينى ؟

ونياط قلبى بالخصام

ودعى العتاب وحدثنى

فإذا التقينا فاجلسى

حررينى من قيودى

كفى اجتهادى واحتوينى والرفق بالقلب الحزين
وأنا الجريح فعلىنى وضمدى جرح السنين
وأنا الطريد فمن مجبرى يا فتاتى من معينى ؟
وأنا المعذب شاكياً هل تسمعى شكوى السجين ؟
أنا فى ظلام الليل لا أدرى شمالى من يمينى
أنا راقداً أنا تائه والخوف من هذا السكون
وأنا المقيد حررينى من قيودى حررينى



ونما الغلاء

والأرض مفترشاً ويلتحف السماء

وحينما يبكي كما تبكي النساء

فقراً وداء في العراء بلا دواء

والماء جف من الجداول لا عطاء

عم البلاء بدورنا ونما الغلاء

وفى عروبتنا سلام الأنبياء

وتتوب يا جلال عن سفك الدماء

ما دام فينا من ينام بلا عشاء

لا خير فينا حينما تقسوا عليه

لا شيء يستره يعيش معذباً

وعجبت أن ندعوا ولا يأتي المطر

من بعد ما نشر الفساد سمومه

هل من سبيل ينقذ الوطن الجميل

فالخير يأتي لو نعود لربنا

الغلاء

الأسعاف

أنا لبعذك لا أطيق

فأنا الذى ضل الطريق

مدى يدىك إلى الغريق

فأنا لبعذك لا أطيق

ولتمنحنيى وصالك

ولتكشفى هذا البريق

وتبسمى يا بلسمى

يا نهرك العذب الرقيق

يا مصر يا أمل الحياة

إن المتيم لا يفيق

لا تسألينى من أنا

لا تتحنى للظالمين

وأَنْزَع من الجرح الصديد

قاوم أخى صداً الحديد

في الحياة بلا قيود

نعم لكى تحيا كريماً

إليك من حبل الوريد

والله أقرب بالدعاء

فظلمهم فاق الحدود

لا تتحنى للظالمين

أو عصياً كالجدود

كن يا أخى أسداً قوياً

فهم الثعالب والقروذ

إن طاردوك فصددهم

أنت المكر فلا تعود

أنت المرابط ها هنا

والأسد لا تخشى الرعود

فالقُدس خط أحمر

فدماؤنا تبقى الوقود

يا رب نسألك الرضا

نعم العزيمة والصمود

يا أهل غزة فاصمدوا

لـ والضفة البلد الرشيد

يافا وحيفا والخليـ

شورور بنى صهيون

وكل شر بنى صهيون ترتكب

مثل الحرير إذا خانت ستنقلب

يوما سيسترنا والشر نجتنب

إن لم نع هدم أقصانا سيقترب

من كل ذنب فسيف الحق لا يهب

أنت الذى لفصيل الذئب تنتسب

إن الأفاعى وإن لانت ملامسها

فيا له من رداء الصمت نحسبه

لكنها خيبة الامال تهزمننا

فلتنهضى أمة الإسلام واغتسلى



أهواك يا حبيتي

لو قبلة من ثغر
ترضيك يا حبي
أهديك يا زوجي
كريمة أنت
عذبا بعينيك
لو غبت عن عيني
ذكراك لا تنسى
أهواك ، لا أبغى
أو واحة من زهر
أو حفنة من عطر
قصيدة من شعر
جوداً كماء النهر
يجري طليقاً حر
فالقلب لا يصبر
أنساك لا أذكر
إلاك طول العمر



سياط القهر

رغم أنفى يا
لا تقولى يا
لا تقولى كيف
إنما الأسعار
تحت خط الفقر
إننى صرت
لو أعانى الذل
لم يعد للصدر
فأنا ما عدت
ذلك أسواط
كل ثنى فى
نحن فى الزمن
ورحى الأسعار
مثل خيل فى
أى ذل صدقونى
من دجى الليل
ما شكوت .
والسياط
خلف أسوار
قد تفوق على



الغد الأفضل

ولا تغضب ولا تعجل

لعل عدونا يرحل

ويترك قبضة المنجل

ولا ترجع ولا تكسل

وأطعمه من الحنظل

تبسم للغد الأفضل

تمهل يا فلسطيني

سيغرب عن أراضينا

ترجل وافتح البرجل

وقاوم غاصباً باغى



رزان يا ابنة النجار

فى ظلمة الليل البهيم ضياء
رزان أيتها اليد البيضاء
قمرية تضىفى على الكون السنا
أسد يخاف زفيره الجبناء
أنت المليكة يا ابنة النجار
كم سال على الرباط دماء
رزان مسعفة جروح الناظفـ
ن بسالة وبطولة وإباء
جننا نهنتها لمنزلة سمت
جننا نازف فراشة عنراء
رزان فى كل القلوب تربعت
هيهات يحو ذكرها الأعداء

[طال النوى]

ما كنت أحسبُ أنَّ الهجرَ يؤذينا

واليوم بالدمع ما جئتُ مآقينا

فإنَّ بعدكمُ نارٌ تحرقنا

والدهر يضحكنا يوماً ويبكىنا

طال النوى والأسى لازل يغمرنا

والشوق يفضح عذراً كلَّ ما فينا



[ياوطن]

ياوطن نبحت فيه عن سبيلُ

لم نقل جننا لنبنى المستحيلُ

ما طلبنا غير أن نُحىّ الدليلُ

فإذا بالظلم لا ينوى الرحيلُ

يا فؤادى أنت فى حزن السنينُ

ترصد الأنجمَ فى الليل الطويلُ

لم نجدُ فى ملكهم غير الأفاعى

دائماً تسكنُ فى وادى النخيلُ

[بين الجداول والحقول]

ما عاد في جسدى النحيل
ما عادت الأوتار تتشدوا
هيا نقّاب في الهوى
والعين ترسم لوحة
فيها التعانق والقبل
هذا فوادي موجع
فإذا أمرت بتركه
والذكريات حبيبتى

يا بغيتى إلا القليل
والسواقي والنخيل
صفحات ماضينا الجميل
قبل التناهي والرحيل
والوجد ليس له مثيل
فالترحمى وجع العليل
ياويله كيف السبيل
بين الجداول والحقول

(يا بلاد القهر)

يا بلاد القهر يا مهد السقيم فمتى يستيقظ العقل السليم

هاك قلبي يافتاتي لم يعد فيه نبض وهو في قاع الجحيم

ليت شعري كيف يحيا بعدما ذب جبراً في لظى العهد القديم

[زهراء ياحبيبه]

يا ابنتي الطيبه زهراء ياحبيبه
فى القلب تسكنين وبمهجتى قريبه
كم انت لي حياه ومودّه وطيبه
نسيانكى محال يادرتى النجيبه



(لِمَنْ نَشْكُوا)

لَمَنْ نَشْكُوا وَقَدْ نَذَفْت مَاقِينَا

دَمًا وَالنَّارَ تَرَعَى فِي مَرَاعِينَا

جَنَاهُ الْعَصْرِ لَا نَذَلْتُمْ أَعَادِينَا

طَغَاهُ الْإَرْضَ تَعَبْتُ فِي أَرْضِينَا

سَفَارَتِكُمْ إِذَا نُقِلْتُمْ سُتْحِينَا

وَتُيْقِظُنَا وَتُشْعَلُ ثَوْرَةٌ فِينَا

فَلَا أُمَّ نَحْدِثُهَا فَتَصْغِينَا

وَلَا قِمَمٌ نَرَاهَا الْيَوْمَ تُجْدِينَا

مَعَاذًا لِلَّهِ لَوْ نَحْرُوا فِلَسْطِينَ

فَلَا دُنْيَا لَنَا تَبْقَى وَلَا دِينَا

(سيناءُ ياحرّة)

فى قبضة الأبطال سيناءُ ياحرّة
فصلاحهم صاحى ولديهم القدرة
والجيش والشرطه والقائدُ الخبره
يقضى على الإرهاب ويزيقهم حسره
يا شعبنا ادعوا فدعاكم نُصره
سيناءُ خاليه وستكتسى خضره
وسينعم الوادى وسنزرعُ الصحرا
بالروح نفديكى أبنائكِ البرره
وستورق الأزهار وستثمرُ الشجره
وغداً سننشرها أخبارنا ساره

(الزوجة العنماء)

هبة من الرحمن أنت السيّدة

وأرى نساء العالمين مؤيدة

ودّعت أحلام الطفولة عليها

يوماً ستبقى عن جهادك شاهدة

وحملت زوجاً فوق ظهرك بعدما

فتكت به أمراضه المتعددة

أنتِ الكريمة والأصيلة والنبيلة

وأراك شاكراً لربكِ حامدة

هذا عطاءً خالصاً لله ربُّ

العالمين وقصة متفرّدة

وعن النعيم ترقعت أحلامك
صرحاً من الأخلاق كنتِ مُشيدهُ
حقاً مثاليةً وأمٌّ غالية
والزوجةُ العصماءِ ذكري خالدهُ
كتفاك عرشه لا يضيرك حمله
زوجٌ عليلٌ والأمور معقدهُ
منى سلامٌ دائمٌ أبداً فلا
خوفٌ عليكِ من النفوسِ الحاقدهُ

[مالى أرى الدنيا]

مالى أرى الدنيا تشقُّ ثيابها

كمدأً وغيظاً كشرتْ أنيابها

وأرى الضبابَ ولم أرَ عين الرضا

عنى فلولا أن عملت حسابها

وأرى دياراً للأبعادِ رحبتْ

وإذا رأيتى غلقتْ أبواها

وإذا طرقْتُ البابَ أقصد ودهمُ

غدرأً وسخطاً تطلقنَّ كلابها

(أين نحن)

أين نحن منذ عام ثم منذ ألف عام

كيف كنا أقوىاء كيف صرنا ارمام

أيها الصمتُ الطويل قلتَ لي مات الكلامُ

واختفى ضوء الصباح بعدما حل الظلامُ

قلتَ يوماً كيف نحيا في شقاقٍ وخصامٍ

كيف نعلوا والأمانى لا تفارقها السهامُ

كيف ترقى أمةٌ والعدلُ فيها لا يُقامُ

عَلَمَاتُ النِّصْرِ إِذَا تَقَدَّمَتْهَا نَمَّ النَّمِيمُ (سيأتي النصر)

سُفِكَتْ إِذَا غَابَ الضَّمِيرُ

وَإِغْتَالَهَا الذَّنْبُ الْحَقِيرُ

فَضَحُوا بَلِيلَ سِتْرِهَا

وَالصَّقْرُ يَرْقُدُ لَا يَطِيرُ

نَزَعُوا بِعَنْفٍ طِفْلَهَا

دَاسُوا عَلَيْهِ بِلَا شَعُورُ

كَشَفُوا لَنَا عَوْرَاتِهِمْ

أَسْفَاءُ وَمَا بَيْنَ السُّطُورُ

أَطْمَاعِهِمْ وَضَحَتْ وَيَعْلَمُ

رَبَّنَا مَا فِي الصَّدُورُ

إرهابهم لا ينتهى

لم يرحموا طفلاً صغيراً

خانوا الأمانة والعهودَ

وهددوا القدس الأسيرَ

صالوا وجالوا عابثي نَ

وكلَّ شئٍ كمّ أضيرَ

فإلى متى ياربنا

تلك السفالة والفجورَ

حتماً سيأتى النصرُ يوماً

من نَدْنُ ربِّ كبيرَ